٢ ـ ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾: كنوزَها وموتاها، فألقتها على ظهرها. ٣ ـ ﴿وقال الإنسان﴾: الكافر بالبعث: ﴿ما لها﴾؟ إنكاراً لتلك الحالة. ٤ ـ ﴿يومئذٍ﴾، بدل من «إذا»، وجوابُها: ﴿تُحدث أخبارها﴾: تخبر بما عمل عليها من خير وشر. ٥ ـ ﴿بأن﴾: بسبب أن ﴿ربَّك أوحى لها﴾ أي: أمرها

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

بذلك، في الحديث: «تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها». ٦ ـ ﴿يومئذ يَصْدُرُ الناسُ﴾: ينصرفون من موقف الحساب ﴿أشتاتاً﴾: متفرقين ﴿ليُرَوْا أعمالهم﴾ أي: جزاءها من الجنة، أو النار. ٧ ـ ﴿فمن يعملْ مثقال ذرة﴾: زنة نملة صغيرة ﴿خيراً يره﴾: ير ثوابه. ٨ ـ ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره﴾: ير جزاءه.

﴿سورة العاديات﴾

١ ـ ﴿والعاديات﴾: الخيل تعدو في الغزو وتضبح ﴿ضبحاً﴾: هو صوت أجوافها إذا عَدَتْ. ٢ ـ ﴿فالموريات﴾: الخيل تُوري النار ﴿قَدْحاً﴾ بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل. ٣ ـ ﴿فالمُغيرات صُبحاً﴾: الخيل تُغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها. ٤ ـ ﴿فأثَرْنَ﴾: هَيَّجنَ ﴿به﴾: بمكان عَدْوهنَّ، أو بذلك الوقت ﴿نقعاً﴾: غباراً بشدة حركتهن. ٥ ـ ﴿فوسَطْنَ به﴾: بالنقع ﴿جمعاً﴾ من العدو، أي: صرن وسطه، وعُطف الفعلُ على الاسم لأنه في تأويل الفعل، أي: واللاتي عدَوْنَ فأوْرَيْن فأغَرْنَ. ٦ ـ ﴿إن الإنسان﴾: الكافرَ ﴿لربه لكنودٌ﴾: لكفور يجحد نعمته تعالى. ٧ ـ ﴿وإنه على ذلك﴾ أي: كنوده ﴿لشهيدٌ﴾: يشهد على نفسه بصنعه. ٨ ـ ﴿وإنه لِحُبِّ الخيرِ﴾ أي: المال ﴿لشديد﴾ أي: لشديد الحبِّ له، فيبخل به. ٩ ـ ﴿أفلا يعلمُ إذا بُعثر﴾: أُثير وأُخرج ﴿ما في القبور﴾ من الموتى، أي: بُعثوا. ١٠ ـ ﴿وحُصِّلَ﴾: بُيِّنَ وأُفرز ﴿ما في الصدور﴾: القلوب من الكفر والإيمان. ١١ ـ ﴿إن ربهم بهم يومئذٍ لخبير﴾: لَعالِمٌ، فيجازيهم على كفرهم، أُعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان، وهذه الجملة دلت على مفعول «يعلم» أي: إنا نجازيه وقت ما ذكر، وتعلُّق «خبير» بـ«يومئذ» ـ وهو تعالى خبير دائماً ـ لأنه يوم المجازاة.

﴿سورة القارعة﴾

١ ـ ﴿القارعةُ﴾ أي: القيامةُ التي تقرع القلوبَ بأهوالها. ٢ ـ ﴿ما القارعةُ﴾، تهويلٌ لشأنها، وهما مبتدأ وخبر، خبر «القارعة». ٣ ـ ﴿وما أدراك﴾: أعلمك ﴿ما القارعةُ﴾؟ زيادة تهويل لها، و«ما» الأولى

مبتدأ، وما بعدها خبرُه، و«ما» الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لـ«أدرى». ٤ ـ ﴿يوم﴾ ناصبُه دل عليه «القارعة» أي: تقرع ﴿يكونُ الناسُ كالفراشِ المبثوثِ﴾: كغوغاء الجراد المنتشر، يموج بعضهم في بعض للحيرة، إلى أن يُدعَوا للحساب. ٥ ـ ﴿وتكونُ الجبالُ كالعِهن المنفوش﴾: كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستويَ مع الأرض. ٦ ـ ﴿فأمّا من ثقُلت موازينه﴾ بأن رَجحت حسناته على سيئاته. ٧ ـ ﴿فهو في عيشة راضية﴾ في الجنة، أي: ذات رضىً بأن يرضاها، أي: مَرضية له. ٨ ـ ﴿وأما من خفَّت موازينه﴾ بأن رَجحت سيئاته على حسناته. ٩ ـ ﴿فأمه﴾: فمسكنُه ﴿هاوية﴾. ١٠ ـ ﴿وما أدراك ما هيه﴾؟ أي: ما هاوية؟ ١١ ـ هي ﴿نار حامية﴾: شديدة الحرارة، وهاء «هيه» للسكت، تثبت وصلاً ووقفاً، وفي قراءة تحذف وصلاً.

﴿سورة التكاثر﴾

١ ـ ﴿ألهاكم﴾: شغلكم عن طاعة الله ﴿التكاثر﴾: التفاخر بالأموال والأولاد والرجال. ٢ ـ ﴿حتى زُرتم المقابرَ﴾ بأن متم، فدفنتم فيها، أو عَددتم الموتى تكاثراً. ٣ ـ ﴿كلا﴾، ردع ﴿سوف تعلمون﴾. ٤ ـ ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ سوءَ عاقبة تفاخركم عند النَّزع، ثم في القبر. ٥ ـ ﴿كلا﴾: حقًّا ﴿لو تعلمون عِلمَ اليقين﴾ أي: علماً يقيناً عاقبةَ التفاخر ما اشتغلتم به. ٦ ـ ﴿لترَونَّ الجحيم﴾: النار، جواب قسم محذوف، وحُذف منه لام الفعل وعينه، وأُلقيَ حركتها على الراء. ٧ ـ ﴿ثم لترونَّها﴾، تأكيد ﴿عينَ اليقين﴾، مصدر، لأنَّ «رأى» و«عاين» بمعنى واحد. ٨ ـ ﴿ثم لتسألُنَّ﴾، حذف منه نون الرفع لتوالي النونات، وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿يومئذٍ﴾: يوم رؤيتها ﴿عن النعيم﴾: ما يلتذُّ به في الدنيا من الصحة والفراغ، والأمن والمطعم والمشرب، وغير ذلك.

﴿سورة العصر﴾

١ ـ ﴿والعصر﴾: الدهر، أو ما بعد الزوال إلى الغروب، أو صلاة العصر. ٢ ـ ﴿إن الإنسان﴾ الجنس ﴿لفي خُسر﴾ في تجارته. ٣ ـ ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ﴾ فليسوا في خسران ﴿وتواصَوا﴾: أوصى بعضهم بعضاً ﴿بالحق﴾ أي: الإيمان ﴿وتواصوا

سُورَةُ العَصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

بالصبر﴾ على الطاعة وعن المعصية.

﴿سورة الهمزة﴾

١ ـ ﴿ويل﴾ كلمة عذاب ﴿لكل هُمزة لُمزة﴾ أي: كثير الهمز واللمز، أي: الغيبة. نزلت فيمن كان يغتاب النبي ﷺ والمؤمنين، كأُمية بن خلف، والوليد بن المغيرة، وغيرهما. ٢ ـ ﴿الذي جمعَ﴾، بالتخفيف